

ومنها ان يكون اهتماً به فيصالح العمل اعظم منه بالعمل فيحصر على الاخلاص فيه
 والنصيحة والمناجاة والاحسان ويشتمل ذلك منة الله عليه وتقصيره في
 حق الله فلهذا سميت مشاهد لا يشهد بها الا القلب الحي السليم وبالجملة فالقلب الحي
 هو الذي هو كلبه في الله وحبه كلبه وقصده له ودينه له واعماله له ونوعه له ويقظة
 وحديته والحديث عنه اشبه اليه من كل حديث وافكاره تحوم على حواسه ويحاط به
 الخلو به اثره من الخلو به الا حيث تكون الخلو به اصله والقلوب التي في الارض
 قوة عينه به وطمانته وسكونه اليه فهو كلما وجد من نفسه التقاها الى غيره نكس
 عليها بالانها النفس المطمئنة ارجع الى ربك راضية مرضية فيرد عليها الخطا
 بذلك ليسمعه من ربه يوم لقائه فنصنع القلب بين ذلك الهموم وهو بصفة
 العودية فنصير العودية بصفة وذوقا لا تكلفا فيأتي بها توداد وتحيات
 وتقربا كما ياتي المحب اليه في محبة محبوبه بخدمة ورضي اشغالها فكما عرض له
 امر من ربه او نهي احسن من قلبه ناطقا ينطق لبيك وسعديك اني سابع
 مطيع تمتثل وكذا على المنية في ذلك والجهد في عابده اليك واذا اصابه قدر وجد
 من قلبه ناطقا يقول اناعبدك ومسكينك وتقديرك وانا العبد الفقير العاجز
 الضعيف المسكين وانت زلي العزيز الرحيم لاصبرك ان لم تصبرك ولا قوة لي ان تحملني
 وتنفقني لانجالي منك الاله الذي لا يستعان في الكفر ولا انصر في عين الكفر والذهب
 لي عنك فينظر بين يديه مجموعهم ويعتمد بكنته عليهم وان اصابه بما يكره قال عز وجل
 في ودا وانا فاع من طيبين شفق وان صر في عنقه فاجيب قال شمر وعسى
 وكتم دست امرضت لي في انصرافه وما زلت في نبي ابراهيم
 فكلم مسر به من السرراء والضرأ اهدك بها طريقا اليه وانفتح له منه باب من نور كبره على كل قلوب
 ما مسنى قدر يكره او رضا الالهيت به اليك طريقا
 احصى القضي على الرضا مني به اني وجدتك في البلا فبقا
 فله هاتيك القلوب وما انظورت عليه من الضمائر وما ذاك اود عنه من الكنوز
 الذخاير ومنه طيبك برارها والاسما يوم تبلى السرائر فيسجد لها طيب تغدو به
 بجله وحسن ثناء يوم تبلى السرائر تالله لقد رفح لها علم عظيم فشمزت
 اليه واستبان لها صراط مستقيم فاستقامت عليه ودعاها ما دون مطلوبها

الاعلى

الاعلى فلم تستجب له واختارت على مسأله واثرته بالديرة **الباب**
لخاوي عشر في علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه هذا الباب كما لا بأس
 والاصل لما جرح من الابواب فان سائر امراض القلب انما تنشئ من جرح النفس في
 لواد الفاسدة كلها اليها فنصبتم تنبؤ منها الى الاعضاء واول ما ينال القلب قد كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبة الحاجه الجردية نستعشره ونستهين به ونستعقر
 ونعوذ بالله من شره وانفسنا ومن سيئات اعمالنا وفي السنن والقرآن من حديث
 حصين بن المزدلان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا احببتي كم تصبري قال سبعة
 في الارض وواحد في السماء قال فمن الذي تعد له ربحتك ودهنتك قال الذي في السماء
 قال اسم حتى اعم عليك كالمات ينفعك الله بها فاسلم فقال قل اللهم الهي رزقي
 وقفي شر نفسي وقد استعاضت صلي الله عليه ان من شره عواما ومن شر ما يتولد من
 الاعمال ومن شر ما يرتب على ذلك من المكاره والعقوبات وجمع بين الاستعاذة من
 شر النفس وسيئات الاعمال وفيه وجهان احدهما انه من باب ايضا فانه الكثرة الى
 جنسه اي اعوذ من هذا النوع من الاعمال والثاني ان المراد عقوبات الاعمال التي
 تنسوخها فعلى الاول يكون قد استعاذ من صفة النفس وعلمها وعلى الثاني يكون
 قد استعاذ من العقوبات واسبابها او يدخل العمل السبي في النفس فعمل المعنى ما
 يسوق من جزاء علي ومن عملي السبي وقد يرتفع الاول فان الاستعاذة من العمل
 السبي بعد وقوعه انما هي استعاذة من جزائه وموجبه والا فالوجود لا يمكن
 رفعه بعينه وقد اتفق السالكون الى الله على اختلاف طرقهم وتباين سلوكهم على
 ان النفس قاطعة بين القلب وبين الوصول الى الرب وان لا يدخل عليه سبحانه
 ولا يصل اليه الا بعد تركها وامانتها ومخالفتها والظفر بها فان الياس على قسوتها
 قسم ظفرت به نفسه فكنته واهلكته وصار طوعا لها تحت او امرها وحسم ظفرها
 بنفوسهم فقهروها فصارت طوعا لهم تحت او امرهم كما قال بعض العارفين
 انهم سفر الطالبيين الى الظفر بانفسهم فمن ظفر بنفسه الفرح والنجح ومن ظفرت به
 نفسه خسرو وهلك قالوا فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان التحيم هي المار
 وامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماركت فالنفس
 تدعو الى الطغيان واثير الحياة الدنيا والرب يدعو عبده الى خوفه ونهايه

شعر